جامع المهمندار
دراسة تاريخية وصفية

د/ وليد عبد الرحمن الأخرس•

الملخص

يقع هذا الجامع المعروف حاليا بجامع القاضي تجاه المحكمة الشرعية، بناه الحسين بن يلبان حسام الدين المهمندار في أواسط القرن ٨هـ /١٤م. أما أوقاف هذا الجامع فهي على شكل أراضي في قرية السموقة وحصة في حمّام إعزاز وبيت أمام الجامع، وقد اشترط حسام الدين على توظيف جابيا ومعماريا وشاذا.

هذا الجامع مميز بمئذنته، لم يوجد في مملكة الشام أحسن منها، وله منبر من الرخام الأصفر تتألف المئذنة من خمسة طوابق، قاعدتها مربعة ثم مرحلة انتقال من الشكل المربع إلى الشكل الأسطواني، يليه قسم مزين بالمحاريب، ثم يليه قسمين مزينين بزخارف جميلة، يليهما شرفة المؤذنين، وهذه المئذنة فيها من الزخارف من أولها إلى رأس قبتها بحيث أن الناظر إليها لا يميز حجرا من حجر من الأشكال المختلفة في نحتها وتركيبها من الأحجار المخرمة.

تعرض هذا الجامع في ظل الأحداث الجارية في سورية عامة وفي مدينة حلب خاصة إلى دمار في أجزائه.

هدف البحث هو: عرض لأهمية هذا الجامع من الناحية المعمارية ودراسة عناصره المعمارية، والتجديدات التي طرأت على هذا الجامع ، وأهم من ذلك دراسة الجامع في الوضع الحالي وماتعرض له من أضرار في ظل الحرب القائمة في سورية، مرفق ذلك بالصور والمخططات اللازمة.

الكلمات المفتاحية

المهمندار، حلب، باب النصر ، حارة النصر

• جامعة حلب – سورية w.alkhras1977@yahoo.com

يعد فن العمارة أهم الفنون الإسلامية التي وصلت إلينا عبر عصور إسلامية طويلة، وتزدهر مدن العالم بروائع العمارة الإسلامية، وكانت العمارة الدينية بلا شك أهم أنواع العمارة الإسلامية وقد تنوعت بين الجوامع والمدارس والأضرحة والزوايا وغيرها. وقد حرص المسلمون على تشييد مختلف أنواع العمائر الدينية[١].

ويُمثل المسجد الجامع الأساس الأول لهذه المنشآت التي تنوعت بتنوع وظائفها، والتي انبثقت أصلاً من وظائف المسجد الجامع، وتطورت مرتبطة بظروف الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العصور التاريخية الإسلامية المتتابعة، ومن هنا جاءت المساجد والمدارس والخانقاوات والربط والزوايا والتكايا في عداد هذه المنشآت التي لبت حاجات المجتمع الدينية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية[٢].

حَفِلَ العصر المملوكي بكثير من هذه المساجد والجوامع، وقد اهتم نواب المماليك ببناء الكثير من هذه المساجد والجوامع، وكان نصيب مدينة حلب[٣] في هذا العصر كبير، حيث ازداد عدد المساجد والجوامع فيها زيادة ملحوظة، إذا ما قورنت بالمدن الأخرى التي عاصرتها، حيث كانت في العصر الأيوبي مملكة مستقلة حكمتها أسرة أيوبية اهتمت بالعمران بشكل عام، ومن ثم في العصر المملوكي أصبحت نيابة هامة، وحاول جميع نواب السلطنة الإكثار من البناء في هذه المدينة[٤].

شهدت مدينة حلب كغيرها من مدن السلطنة المملوكية حركة عمرانية شَمَلَتْ جميع المباني الدينية، وكان نصيب حلب من المساجد في العصر المملوكي كبير وشهدت زيادة ملحوظة في عدد المساجد الجامعة عما كانت عليه في العصر الأيوبي، فقد قام سلاطين المماليك بإنشاء العديد من المساجد الجامعة فى مدن بلاد الشام المختلفة، وتنافس نواب الممالك والأمراء على إقامة العديد من تلك المساجد خصوصاً فى الأحياء التي نشط فيها العمران خارج أسوار المدن، بالإضافة إلى ترميم ما كان قائماً من مساجد العصور السابقة[٥].

---

١ – عبد الله عطية عبد الحافظ، الآثار والفنون الإسلامية، ص٨٩–٩٣.

٢ – محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، ص ٢٣٣–٢٣٤.

٣ – حلب: تقع مدينة حلب في أقصى الشمال الغربي من الهضبة الواقعة في سورية الشمالية، وقد قامت في الأصل على ضفة نهر قويق اليسرى[٣]. هي ذات موقع استراتيجي من الناحيتين العسكرية والاقتصادية، تحكمت بطريق التجارة العالمية منذ فجر التاريخ، فهي إذن حلقة اتصال بين سورية وبلاد ما بين النهرين وبلاد فارس من جهة، والأناضول وموانئ البحر المتوسط من جهة أخرى. (شوقي شعث، قلعة حلب، ص٢١؛ وليد الأخرس، الأوضاع السياسية والاقتصادية، ص٢؛ انظر كذلك:

– Baedeker (k), Palestine et Syrie, p370)

٤– وليد الأخرس، الأوضاع السياسية والاقتصادية، ص٣٠٢.

٥– وليد الأخرس، الأوضاع السياسية والاقتصادية، ص٣٠٧.

وكان جامع المهمندار[٦] من بين هذه الجوامع التي تم بناؤه في العصر المملوكي، سوف نقوم بدارسة هذا الجامع دراسة تاريخية وصفية، وتكمن أهمية دراسة هذا الجامع: **أولاً:** طراز مئذنته الأسطوانية وزخرفتها الفريدة والتي توجد فيها مؤثرات من العمارة المغولية في الهند، ولم يكن لها مثيل في مصر والشام، ويعتبر أول ظهور للمآذن الأسطوانية في حلب في العصر المملوكي.

ثانياً: الدمار الذي تعرض له هذا الجامع في ظل الأحداث الجارية في سورية، والتي أدت إلى دمار في المئذنة والقبة والقبلية وواجهة المدخل، فحاولنا تتبع هذه الأضرار منذ بداية الأحداث عام ٢٠١١م وحتى تاريخ إتمام هذا البحث في نهاية عام ٢٠١٦م.

الموقع

يعرف أيضاً بجامع القاضي يقع تجاه المحكمة الشرعية، مقابل باب النصر[٧] في محلة أو حارة باب النصر[٨].

يقع في محور سويقة علي التي تقع في محلة باب النصر وهو من أهم المباني الدينية التي تقع فيها[٩].

منشأ الجامع

أنشأه الأمير الحسن (الحسين) بن بلبان حسام الدين المهمندار، لا يعرف تاريخ إنشائه على وجه التحديد حيث لا يوجد نقش تأسيسي على الجامع ولم تذكر المصادر التاريخية سنة إنشائه. حيث ذكرت معظم المصادر أن تاريخ إنشائه في أواسط القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي. إلا ان أبو ذر في كتابه كنوز

---

٦ – المهمندار: وهي وظيفة من وظائف أرباب السيوف، مهمة المهمندار تلقي الرسل الواردين وأمراء العربان وغيرهم مما يرد على أهل المملكة وغيرها. وعلى المهمندار أن يظهر أمامهم قوة السلطنة وشدة بأسها، ووجدت هذه الوظيفة في نيابة حلب إذ كان صاحبها يعين بمرسوم من السلطنة المملوكية مباشرة. (القلقشندي،صبح الأعشى، ج٤، ص٢٢؛ الطباخ، أعلام النبلاء، ج٣، ص٣؛ عادل عبد الحافظ حمزة، نيابة حلب، ج٢، ص٢٧)

٧ – **حارة باب النصر:** تقع هذه الحارة داخل باب النصر وهي مقابلة لباب النصر من الداخل ويحدها من الجنوب حارة الفرافرة وشرقاً حارة شاهين بك، وشمالاً جادة الخندق، وغرباً سويقة علي وبندرة الإسلام، وكان في هذه الحارة مباني كثيرة وعظيمة من بينها جامع المهمندار، وكانت تعرف قديماً بباب اليهود لأن محال اليهود من داخل الباب ومقابرهم خارجه، فاستقبح الملك الظاهر غازي وقوع هذا الاسم عليه فسماه باب النصر وصارت تعرف الحارة التي تجاهه حارة باب النصر. (الغزي، نهر الذهب، ج٢، ص١٢٣ ؛ خير الدين الأسدي، أحياء حلب وأسواقها، ص١١٥؛ عبد الفتاح قلعه جي، حلب القديمة والحديثة، ص١٠٤).

٨ –الغزي، نهر الذهب، ج٢٢، ص١٣٤؛ عبد القادر ريحاوي، العمارة العربية الإسلامية، ١٨١.

٩ – جان كلود دافيد، أوابد سويقة علي، ص١٣٣.

الذهب يذكر أنه اطلع على وثيقة الوقف الخاص بالجامع وذكر ما وقف عليه وتاريخ وثيقة الوقف وهو العاشر من شوال سنة اثنتين وسبعمائة.

فيما أكد باحث آخر[١٠]:عند البحث عن تاريخ وفاة المنشئ لم تذكر المصادر التي ترجمت له تاريخ وفاته ولكن ذكرت تاريخ وفاة أخيه محمد بن بلبان ناصر الدين ابن المهمندار وهو عام ٧٩٢هـ/ ١٣٩٠م.وبذلك يكون التاريخ الذي ذكره ابن العجمي بعيداً كثيراً عن تاريخ وفاة أخي المنشأ، وبالتالي فإن التاريخ الأصح هو ما ذكرته معظم المصادر والكتب وهو منتصف القرن الثامن حيث من الممكن أن يكون رقم خمسين سقط من تاريخ وثيقة الوقف، إذ من المرجح أن يكون تاريخ إنشائه سنة ٧٥٢هـ/١٣٥٢م.

أوقافه

أوقف على هذا الجامع مجموعة من الأوقاف هذا وهي على شكل أراضي في قرية السموقة[١١] وحصة في حمَّام إعزاز[١٢] وبيت يقع أمام الجامع، واستولى ابن جمال الدين يوسف على هذه الدار وعوض عنها بعقار آخر، وقد اشترط حسام الدين على توظيف جابياً ومعمارياً وشاذاً وقد عقد الإتفاق هذا في ٢٨ أيار ١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م.

وأنشأ عمر بن موسى بن علي الذي عين مهمندار ولاية حلب أوقافاً هامة في مناطق حلب وعينتاب[١٣] وغيرها، وخصص ثلث وارداتها لهذا الجامع.

وقد خصص الأمير مقبل بن عبد الله وقفاً لصالح الجامع واشترط في العقد الذي أبرم في عام ١٥٣٦م على تعيين ثلاثة أشخاص يجيدون حفظ القرآن لقراءة بعض الآيات القرآنية في الجامع قبل الصلاة الجماعية في أيام الجمعة من على المنبر وخَصَّصَ له راتباً شهرياً، وقد هدم زلزال عام ١٨٢٢م الهائل أروقة هذا الجامع الباهر ونجت قاعة الصلاة فقط[١٤]

١٠ – عبد الرزاق القصير، مآذن حلب الباقية، ص٦٧.

١١– السموقة: تقع هذه القرية في منطقة إعزاز وتبعد عنها ٣٠ كم، وتتبع إدارياً ناحية تل رفعت وتبعد عنها ١٥كم. (أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، هامش في الصفحة ٢٥٨)

١٢– عزاز، تقع في شمال شرق حلب. (الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١١٨)

١٣– عينتاب: قلعة حصينة بين حلب وانطاكية، وكانت في العصر المملوكي من أعمال حلب.(الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص١٧٦)

١٤ – أبو ذر، كنوز الذهب، ج١، ص٢٥٨ ؛ أردافازد سورمايان، تاريخ حلب، ج١، ص١٤٠.

وصف الجامع في المصادر التاريخية

وصفه المؤرخ أبو ذر الحلبي(المتوفى ٨٨٤هـ/ ١٤٧٩م) في كتابه كنوز الذهب في تاريخ حلب[١٥] بقوله: هذا الجامع نيِّر، كثير المياه له منارة لم يوجد في مملكة الشام أحسن منها بل ولا في مصر أظرف منها، وله منبر من الرخام الأصفر وكذلك سدته.

وهذه المنارة فيها من الصنائع من أولها إلى رأس قبتها بحيث أن الناظر إليها لا يميز حجراً من حجر من الأشكال المختلفة في نحتها وتركيبها من الأحجار المخرمة وقبتها، إلى جانب هذا الجامع مسجد قديم لم يغيره الواقف وإنما جعله إلى جانب جامعه من الغرب وفتح بينهما.

وصف المؤرخ الغزي (بداية القرن العشرين) جامع المهمندار في كتابه نهر الذهب في تاريخ حلب[١٦]: وهو الآن عامر وفيه بعض الجهات متهدمة، ومن أحسن مافيه منارته التي تستغرق الطرف بصناعة بنائها ومن عجيب أمرها أنها مائلة إلى الغرب، وبالجملة فان هذا الجامع معمور تقام فيه الصلوات والجمعة ، مكتوب على يمنة الداخل **(ملعون ابن ملعون من تعاطي تصوير ما فيه روح بقرب هذا الجامع أو برفع صورة ما فيه روح ليجمع الناس عليها أو يبيعها ومن فعل ذلك كان داخلا في عموما قوله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال أحيوا ما خلقتم)** والذي يلوح على هذه الكتابة القدم وهي خالية من التاريخ.

وصف الجامع:

يتألف هذا الجامع من صحن تحيط به أربع ظلات أكبرها القبلية، ومدخله من الجهة الغربية.

المئذنة:

تتألف المئذنة من خمسة طوابق، قاعدة مربعة ثم مرحلة انتقال من الشكل المربع إلى الشكل الأسطواني، يليه قسم مزين بالمحاريب والمقرنصات[١٧]، ثم يليه قسمين مزينين بزخارف جميلة، يليهما شرفة المؤذنين.

---

١٥ – ج١، ص٢٥٨ .

١٦ – الغزي، نهر الذهب، ص١٣٤ .

١٧– المقرنصات : عنصر إنشائي وزخرفي يعمل عادة من أحجار تنحت وتجمع في أشكال ذات نتوءات بارزة تؤلف حليات معمارية تتكون من صواعد وهوابط تشبه خلايا النحل تتدلى في طبقات مصفوفة بعضها فوق بعض في أماكن مختلفة من العمائر الإسلامية مثل أركان القباب وشرفات المآذن و الواجهات والنوافذ والعقود والأعمدة والمداخل وغير ذلك من الأجزاء التي

تتألف المئذنة من قاعدة مربعة يعلوها بدن، الطابق الأول منه مثمن ، والطابقيين الثاني والثالث دائريين، وينتهي البدن بشرفة دائرية مسقفة بشرفة مضلعة ١٢ ضلع ويتوسطها جوسق مثمن مسقف بقبة مخروطية، ارتفاعها ١٦م :

القاعدة: مربعة طول ضلعها ٢،٥٨م وارتفاعها ٢،٤م، تحتوي في ضلعها الشرقي على مدخل المئذنة والذي يتقدمه عتب ارتفاعه ٣٩سم، وأبعاد المدخل ١،٧٢×٠،٧٧ ويعلوه عتب مستقيم، كما يعلو ضلعيه الجنوبي والغربي نقش كتابي هذا نصه «**إلهي لك الحمد الذي أنت أهله على نعم ماكنت قط أهلا إذا زدت تقصيراً تزدني تكرما كأني بالتقصير أستوجب الفضلا»**

يحتوي الضلع الغربي على توقيع باني المئذنة أو الذي أعاد بناء المئذنة سنة ١٩٤٣م وهو محمود بن محمد الرومي. ويتميز الضلع الجنوبي لهذه القاعدة بأحتوائه على ساعة شمسية وهي أول مئذنة تحتوي على ساعة شمسية. يتم الانتقال من القاعدة المربعة إلى الطابق الأول المثمن من خلال مثلثات هرمية. وزين سطح هذه المنطقة بزخارف غائرة ذات أشكال هندسية[١٨].

الطابق الأول: هذا القسم من المئذنة مثمن الشكل طول ضلعه ١،١٣م وارتفاعه ١،٨٥م. زين هذا القسم من خلال جعل كل ضلع من أضلاعه على شكل مستطيل بارز يتوسطه شكل محراب غائر ذو عقد مفصص خماسي الفصوص محاط بإطار حجري بارز، ويتشكل من تلاقي الفص الأوسط لكل عقد مع الإطار العلوي شكل الميمة. ينتهي هذا الطابق ببروز حجري. ويتم الإنتقال من هذا الطابق ذو المقطع المثمن إلى الطابق الذي يليه من خلال مدماك جعلت فيه المناطق المقابلة لزوايا أضلاع الطابق الأول على شكل مقرنصات[١٩].

الطابق الثاني: هذا القسم من المئذنة أسطواني الشكل، ارتفاعه ٢،٨٥م يتميز بكثرة زخارفه.حيث يزين المدماك الأول منه شريط من الأوراق الثلاثية، أما باقي هذا القسم فقد عمل على شكل تضليعات رأسية يفصل بين كل واحدة والأخرى شريط على شكل جدائل، كما يحيط بقمة هذا القسم شريط على شكل ضفائر ويحتوي هذا القسم على نافذة جنوبية على شكل مرمى السهام، ينتهي هذا الطابق بمدماك مزين بخطوط بارزة منكسرة، شكل الفاصل بين هذا الطابق والطابق الذي يليه[٢٠].

كانت تصلح لقبول ه العنصر المعماري و الفني. (عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة ، ص٢٩٣)

١٨ – عبد الرزاق القصير، مآذن حلب الباقية، ص٦٨.

١٩ – عبد الرزاق القصير، مآذن حلب الباقية، ص٦٨.

٢٠ – عبد الرزاق القصير، مآذن حلب الباقية، ص٦٩.

الطابق الثالث: هذا القسم أسطواني الشكل أيضاً ارتفاعه ١،٨٥م، وهو كثير الزخرفة مثل الطابق الذي قبله حيث يزين المدماك الأول صف من المقرنصات،أما باقي هذا القسم فقد عمل على شكل تضليعات منكسرة رأسية على هيئة دالية، ويفصل بين كل ضلع والتي تليها شريط على شكل ضفائر، ويحيط بقمة هذا الطابق كما الطابق السابق شريط على شكل ضفائر، ينتهي هذا الطابق ببروز حجري دائري يليه بروز حجري آخر أكبر منه يشكلان منطقة أستناد الشرفة الدائرية، والتي يحيط بها درابزين حديدي ارتفاعه ٠،٩م. ويسقف الشرفة مظلة خشبية مضلعة ١٢ضلع تستند على ١٢ دعامة خشبية وهي أول مظلة في حلب ذات ١٢ ضلع حيث كانت المظلات في المآذن قبله مربعة أو مثمنة[٢١].

الجوسق:

هو عبارة عن مثمن الشكل، ارتفاعه ١،٨م، يسقفه قبة مخروطية تدل على تجديد الجوسق أو قمته في العصر العثماني أو عندما أعيد بناء المئذنة فتحت جهته الغربية وذلك بعدم بناء ضلعي المثمن في هذه الجهة ، لتشكل مدخل للممشي الذي يقف عليه المؤذن. وهذا النمط لم يظهر من قبل في المآذن في مدينة حلب حيث كان يعمل مدخل في أحد أضلاع الجوسق أو يكون الجوسق مفتوح حيث يكون مؤلفاً من أعمدة لم يتم سد الفراغ بينها، أما أن يترك ضلعان من أضلاع الجوسق بغير بناء أما في هذه المئذنة يظهر لأول مرة[٢٢].

القبة:

تستند القبة في جامع المهمندار على ١٢ ضلع كما في غالبية مساجد هذا العصر، ويتم الإنتقال من القاعدة المربعة إلى الشكل الكروي بواسطة سروال حجري أو مثلثات هرمية مقلوبة[٢٣].

القبة الحالية من الإسمنت بعد أن تم ترميمها. وقد تهدمت هذه القبة في الوقت الحالي نتيجة الحرب الدائرة في سورية بشكل عام وفي مدينة حلب بشكل خاص.

المنبر:

ساد في العصر المملوكي المنابر الخشبية البسيطة والمزخرفة، والمنابر الحجرية المزينة بالمرمر الملون، وكان منبر جامع المهمندار مبني من الحجر ومزين

٢١ – عبد الرزاق القصير، مآذن حلب الباقية، ص٦٨.
٢٢ – عبد الرزاق القصير، مآذن حلب الباقية، ص٦٨.
٢٣ – نجوى عثمان مساجد حلب، ص٢٣٠.

بالمرمر[٢٤]، وتحمل قبة المنبر أربعة أعمدة مزينة من الأعلى بالمقرنصات، رمم في العصر الحديث.

المحراب:

محراب جامع المهمندار من الحجر الأصفر وله عمودان بتاجين مقرنصين على كل جانب من المحراب عمود، قوس المحراب مدبب على شكل حدوة الفرس[٢٥].

السدة:

سدة الجامع مبنية من الحجر ومحمولة على عمودين من المرمر وله دربزين من الحجر مشبك[٢٦].

الإضافات التي طرأت عليه في العصور اللاحقة

تعرض هذا الجامع لزلزال ٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م وانهدمت القبلية وأعيد بناءها[٢٧]. وفي عام ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م حدث زلزال في مدينة حلب وتأثر هذا الجامع، فخربت الأروقة الشرقية والشمالية وأعيد بناءها عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م[٢٨].

أعيد بناء الأروقة الشرقية والشمالية عام ١٣٣٧هـ/١٩١٨م التي تهدمت بزلزال عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، وجُعلت الشمالية حجازية فيها أحواض وضوء وبُلّط الصحن بالبلاط الحجري[٢٩].

رممَّ الجامع ودهن عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م، ونقضت المئذنة بعد أن كانت مائلة وأعيد بناؤها، حوالي عام ١٩٨٠م سُدّ الرواق الغربي بمنجور الألمنيوم، وحوالي ١٩٨٤م رممت الأروقة الشرقية وجددن بالزريقة والدهان والبلاط فأصبحت صالحة للصلاة بعد أن كانت مهجورة[٣٠].

وضع الجامع في ظل الأحداث الجارية في سورية

نتيجة الحرب الدائرة في سورية منذ ٢٠١١م، فقد تعرض الجامع ومئذنته مثل غيره من المنشآت الأثرية للدمار بسبب مايحصل الآن في سورية وذلك لأولى مرة في يوم ٢٠١٢/٨/٢٧م.

٢٤ – نجوى عثمان مساجد حلب، ص٢٣٨.
٢٥ – نجوى عثمان مساجد حلب، ص٢٣٨.
٢٦ – نجوى عثمان مساجد حلب، ص٢٠٧.
٢٧ – نجوى عثمان مساجد حلب، ص٢٠٩.
٢٨ – نجوى عثمان مساجد حلب، ص٢٠٩.
٢٩ – نجوى عثمان مساجد حلب، ص٢٥١.
٣٠ – نجوى عثمان، مساجد حلب، ص٢٠٨.

الوضع الحالي للجامع سيء جداً فقد تهدمت القبة بشكل شبه كامل مما أدى إلى سقوطها فوق المنبر الرخامي وإصابته بأضرار كبيرة.

أما المأذنة فهي أيضاً مصابة بقذيفة مما أدى إلى فجوة كبيرة فيها بالطابق الأول، بالإضافة إلى تعرض أقسامها العلوية إلى طلقات من الرصاص أثرت قليلاً على زخرفتها وهي آيلة للسقوط في أي لحظة[٣١].

وبالنسبة لصحن الجامع فهو بحالة سليمة نوعا ما ماعدا تهدم جزء من جدار القبلية[٣٢].

٣١ – https://www.google.com.eg، موقع عاشق الترحال ، ٥/ ١٠/ ٢٠١٦.

٣٢- http://www.dgam.gov.syl, موقع المديرية العامة للآثار والمتاحف السورية، ٢٥/١٠/٢٠١٦م.

نتائج البحث

– تأثرت عمارة مدينة حلب الدينية في العصر المملوكي بعمارة الفترات السابقة، ولكن التغيرات زادت أكثر فأكثر، وأضحت هامة؛ وأكثرها كان من وحي عمارة القاهرة، وفي العقود الأخيرة من الفترة المملوكية، جاءت التأثيرات أحياناً من الشمال، حيث بدأت بواكير العصر العثماني[٣٣].

– ظهر الشكل الأسطواني لأول مرة في بعض مآذن مدينة حلب المبنية بالحجر منها جامع المهمندار وجامع الرومي.

– تتميز مئذنة جامع المهمندار بأنها من المآذن التي تحتوي على بدن مؤلف من عدة طوابق تجمع بين مسقطين مثمن ودائري . وهي أول مئذنة تبنى في مدينة حلب وفق هذا الطراز عموماً وهذا النمط خصوصاً.

– تأثير المئذنة بالعمارة الهندية فقد جعل سطح بدنها على شكل أضلاع أفقية ومنكسرة، وقد ظهر هذا الطراز في الهند كما في مئذنة قطب منار[٣٤] ٥٨٩هـ/١١٩٣م[٣٥].

– ظهور الزخارف على شكل تضليعات عمودية، حيث يزين الطابق الثاني لهذه المئذنة تضليعات عمودية.وأيضاً زخارف ذات الأضلاع المنكسرة دالية الشكل.

– وجود ساعة شمسية في قاعدة المئذنة وهي أول مئذنة تحتوي على ساعة شمسية.

---

٣٣ – جان كلود دافيد، حلب مدينة التاريخ، ص٩٧.

٣٤ – قطب منار هو معلم تاريخي هندي يقع بالقرب من دلهي. تعتبر منارته الأطول من نوعها في الهند وثان أطول المنارات في تاريخ العالم الإسلامي بعد منارة الجيرالدا في أشبيلية. يضم المجمع مبان أخرى، وهي منفصلة عن المسجد الأصليعلى بعد نحو ٥م إلى الجنوب الشرقي من المسجد، وهي منارة ذات مسقط مستدير قطره من أسفل نحو ١٥م وتستدق كلما اتجهنا إلى أعلى، وتتكون هذه المئذنة من خمسة طوابق يفصل بينها أربع شرفات مستندة كوابيل مشكلة بطريقة زخرفية بديعة. (Hillenbrand, Islamic architecture, The American university in Cairo, p158؛ أحمد رجب محمد علي، المساجد الأثرية في الهند، ص٣٥).

٣٥ – عبد الرزاق القصير، مآذن حلب الباقية، ص٢٢٨.

قائمة المصادر والمراجع

- المصادر العربية:

١-أبو ذر (سبط بن العجمي ت٨٨٤ه/١٤٧٩م)، كنوز الذهب في تاريخ حلب، تح شوقي شعث، فالح بكور، جزآن، ط١، دار القلم العربي، حلب ١٩٩٧م

٢-القلقشندي (شهاب الدين أحمد بن علي ت ٨٢١ه/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، تح فوزي أمين، دار الذخائر، القاهرة ٢٠٠٥م.

٣-ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله الرومي ت ٦٢٦ه/١٢٢١م)، معجم البلدان، ٥مج، دار صادر، بيروت ١٩٨٤م.

- المراجع العربية:

١. أحمد رجب محمد علي، تاريخ وعمارة المساجد الأثرية في الهند، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ١٩٩٧م.

٢. خير الدين الأسدي، أحياء حلب وأسواقها، تح عبد الفتاح قلعه جي، دار قتيبة، بيروت ١٩٩٠م.

٣. شوقي شعث، قلعة حلب تاريخها ومعالمها الأثرية، دار القلم العربي، حلب ١٩٩٦م.

٤. عادل عبد الحافظ حمزة، نيابة حلب في عصر سلاطين المماليك (١٢٥٠-١٥١٧م/ ٦٤٨-٩٢٣هـ)، جزآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٠م.

٥. عاصم رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة ٢٠٠٠م.

٦. عبد الله عطية عبد الحافظ، الآثار والفنون الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ٢٠٠٧م.

٧. عبد الفتاح قلعة جي، حلب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٩م.

٨. عبد القادر ريحاوي، العمارة العربية الإسلامية خصائصها وآثارها في سورية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٧٩م.

٩. الغزي، نهر الذهب في تاريخ حلب، تح شوقي شعث، محمود فاخوري، دار القلم العربي، حلب ١٩٩٩م.

١٠. محمد راغب الطباخ، أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، تصحيح، محمد كمال، ٧أجزاء ، دار القلم ، حلب ١٩٨٩م.

١١. محمد عبد الستار عثمان، المدينة الإسلامية، عالم المعرفة، عدد ١٢٨، الكويت ١٩٨٨م.

- المراجع المعربة:

١- أردافازد سورمايان، تاريخ حلب، ت ألكسندر كشيشيان، جزآن، دار النهج للدراسات والتوزيع، حلب ٢٠٠٦م.

٢- جان كلود دافيد:

- أوابد سويقة علي في حلب، ت محمود حريتاني، شعاع للنشر والعلوم، حلب ٢٠١٠م.
- حلب مدينة التاريخ، ت محمود حريتاني، شعاع للنشر والعلوم، سورية، حلب ٢٠١١م

- **المراجع الأجنبية:**

1- Baedeker (k), Palestine ET Syrie, Leipzig, 1912.

2- Hillenbrand, Islamic architecture, The American university in Cairo, cairo,1994.

- **الرسائل العلمية:**

١- عبد الرزاق القصير، مآذن حلب الباقية من العصر المملوكي وحتى نهاية العصر العثماني، ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠١٣م.

٢- نجوى عثمان، الهندسة الإنشائية في مساجد حلب، ماجستير، معهد التراث العلمي العربي، حلب ١٩٩٢م.

٣- وليد الأخرس، الأوضاع السياسية والاقتصادية وأثرهما على التطور العمراني في مدينة حلب في العصرين الأيوبي والمملوكي، دكتوراة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ٢٠١٢م.

- **الشبكة الدولية للمعلومات:**

1- https://www.google.com.eg

2- http://www.dgam.gov.syl

الأشكال واللوحات

- **الأشكال:**

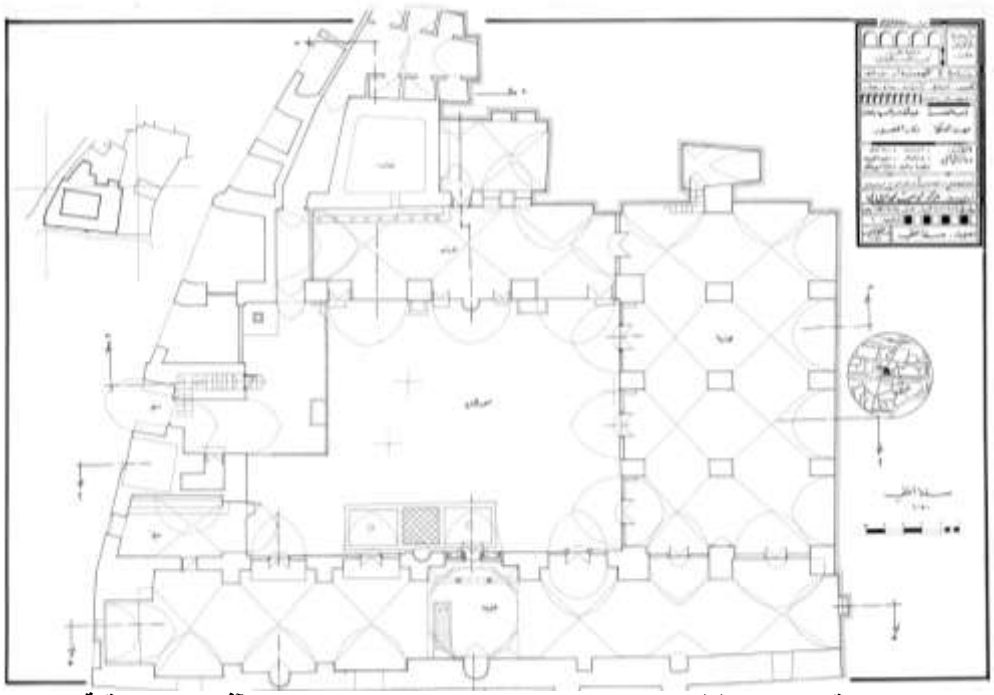

شكل رقم (١) مخطط جامع المهمندار. عن عبد الرزاق القصير، مآذن حلب الباقية.

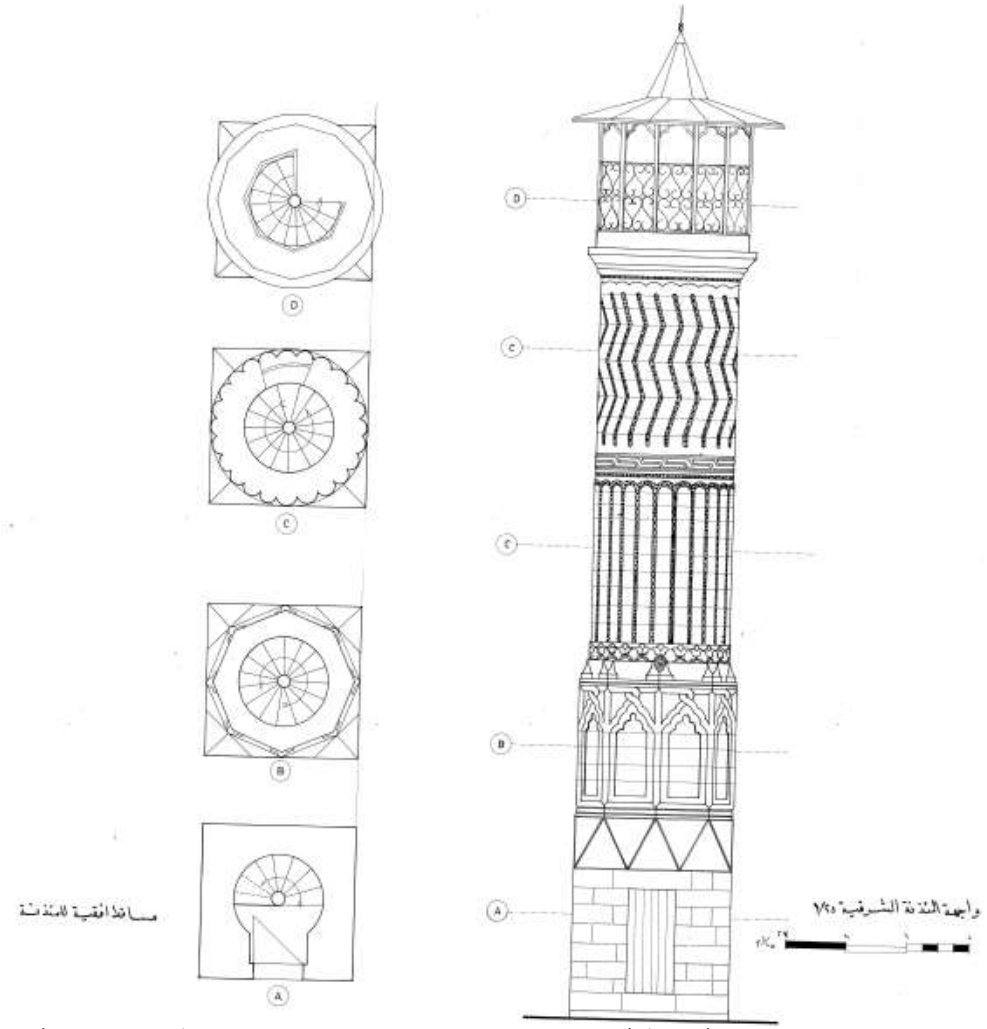

شكل رقم (٢) واجهة المئذنة مع مساقطها، عن عبد الرزاق القصير، مآذن حلب الباقية.

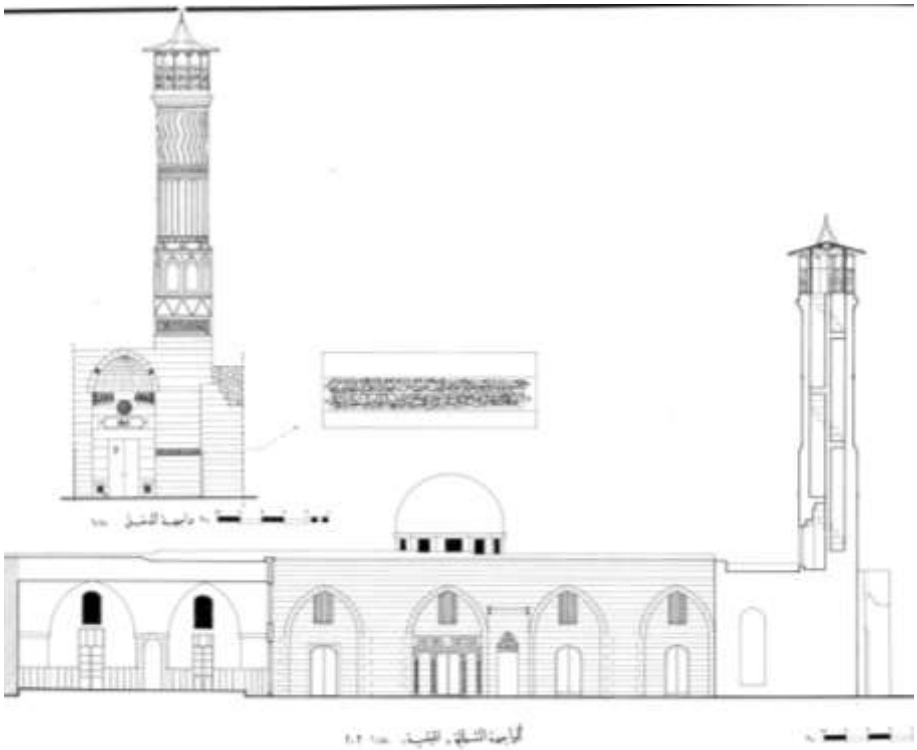

شكل رقم (٣) الواجهة الغربية والشمالية للجامع، عن عبد الرزاق القصير، مآذن حلب الباقية.

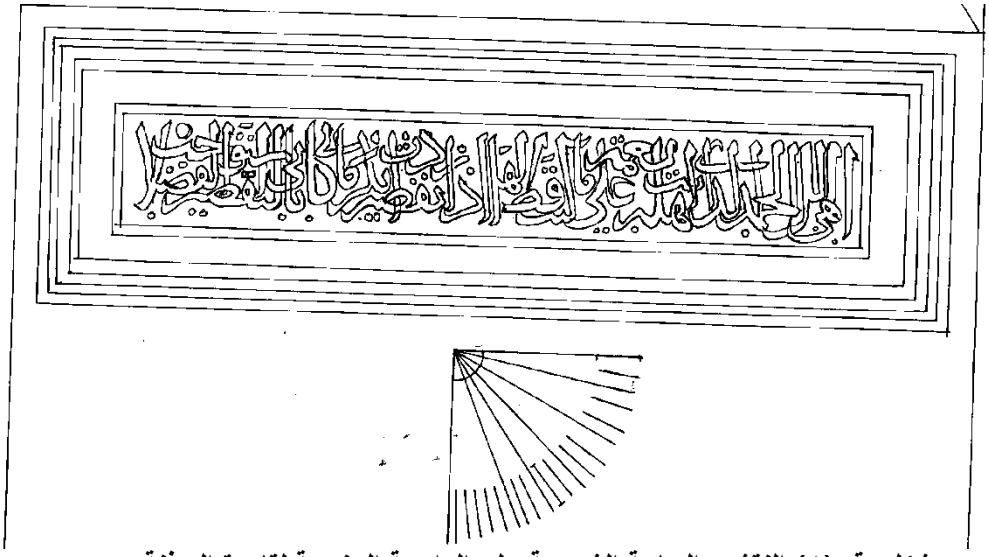

شكل رقم (٤) النقش والساعة الشمسية على الواجهة الجنوبية لقاعدة المئذنة، عن عبد الرزاق القصير، مآذن حلب الباقية.

شكل رقم (٥) موقع الجامع ضمن مخطط المدينة، https://www.google.com.eg، موقع عاشق الترحال، ٢٠١٦/١٠/٢٥.

- اللوحات:

لوحة رقم(١)المثلثات الهرمية في منطقة الانتقال من الشكل المربع إلى الشكل الدائري، تصوير الباحث

لوحة رقم (٢) منبر الجامع الرخامي، تصوير الباحث.

لوحة رقم (٣) محراب الجامع، تصوير الباحث.

لوحة رقم (٤) مئذنة الجامع ، تصوير الباحث.

لوحة رقم (٥) المئذنة والقبة، تصوير الباحث.

لوحة رقم (٦) صورة المئذنة، تصوير الباحث.

لوحة رقم (٧) مئذنة جامع قطب منار، الهند، عن عبد الرزاق القصير، مئذن حلب الباقية.

لوحة رقم (٨) الدمار الذي تعرضت له المئذنة، https://www.google.com.eg، موقع عاشق الترحال، ٢٠١٦/١٠/٢٥.

لوحة رقم (٩) الدمار الذي لحق بالقبة والمئذنة وواجهة الجامع، عن المديرية العامة للآثار والمتاحف، ٢٠١٦/١٠/٢٥.

Mosque Almanmndar

Historical descriptive study

Dr. Walid Alakhras

Abstract:

The mosque is known as the Mosque of the judge to the Sharia court is located, it was built by Hussein bin belpin Hossam Eddin Almanmndar in the mid-8th century AH / 14 m. The endowments of this mosque are in the form of land in the village of Asamoukh and share in the pride and bath house in front of the mosque, it has stipulated Hossam El Din to recruit collector and architecturally bizarre.

The mosque distinctive its minaret, sits, was not found in the Kingdom of Sham best of them, and has a platform of yellow marble consists of the minaret of the five-story building, its base a square and then move from the square shape to form the cylindrical stage, followed by the Department of decorated Palmharib, followed by two Mazinin beautiful motifs, followed balcony muezzins, and the minaret of the decorations from the first to the top of the dome of the beholder so it does not distinguish a stone from the stone of different shapes in carved and installation of perforated stones.

The mosque suffered in light of the ongoing events in Syria in general and in particular to the destruction of the city of Aleppo in parts.

Aim of the research is: Showing the importance of this mosque from an architectural perspective and the study of architectural elements, and innovations that have occurred in this mosque, and most importantly, the study of the mosque in the current situation and Matard him damages under the existing war in Syria, the annex to the pictures necessary and charts